جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
التعليم الألكتروني

علم النفس الإجتماعي

المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

٢٠٢١ - ٢٠٢٢

الأستاذ المساعد الدكتورة
تهاني أنور اسماعيل

محاور المحاضرة

تعريف علم النفس الإجتماعي

الفرد والجماعة والمجتمع

نبذة تأريخية مختصرة

تعاريف علم النفس الإجتماعي
Definitions of Social Psychology

أهتم علماء النفس بدراسة التفاعل الذي يتم بين الفرد والآخرين ، كما أهتموا بالعوامل المؤثرة في هذا التفاعل ، ودرسوا العمليات النفسية المختلفة التي تحصل أثناء التفاعل ، ومايُنتج عنها من إكتساب للأساليب السلوكية والقيم والمعايير التي ترضى عنها الجماعات في نطاق الحياة الإجتماعية للمجتمع .
فعلم النفس الإجتماعي يدرس الأفراد في المواقف الإجتماعية والثقافية التي يتعرضون لها ، ومايُنتج عن ذلك من تأثير على تفكيرهم ومشاعرهم وسلوكهم وتفاعلاتهم ، ولهذا يقوم علم النفس الإجتماعي بالملاحظات ويجري التجارب واضعاً في إعتباره كلاً من الإطار الإجتماعي والفرد ليفهم بصورة أفضل كيف يتفاعلان في المواقف الطبيعية ، ومن هذا المنظور لن نجد تعريفاً واحداً موحداً لعلم النفس الإجتماعي ، بل تعددت التعريفات وتنوعت بتنوع وجهات النظر بين العلماء .

* فقد عرف كرتش و كروتشفيلد (Kretch & Grutchfield, 1962) علم النفس الإجتماعي (بأنه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة سلوك الإنسان في الجماعة) أي يتناول كافة مظاهر سلوك الفرد ضمن الجماعة وفي المجتمع .

* أما شريف وشريف ١٩٥٦ فيعرفانه بأنه (الدراسة العلمية لخبرة الفرد وسلوكه في علاقتهما بالمواقف الإجتماعية) والمواقف الإجتماعية هي تلك التي تتكون من الناس وعناصر الثقافة الإجتماعية والتقنية .

* في حين أن هولاندر (Hollander) يعرف علم النفس الإجتماعي (بأنه الدراسة العلمية لسلوك الإنسان في المجتمع) .

تعاريف علم النفس الإجتماعي
Definitions of Social Psychology

* ويرى سلامة عبدالغفار ١٩٨٠ ، أن علم النفس الإجتماعي (هو فرع من فروع علم النفس يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للتفاعل الذي يحدث بين الفرد والآخرين أو مايماثله الآخرون ومايُنتج عن مثل هذا التفاعل) .

* ويعرف بارون و بايرن (Baron & Byrne , 1981) علم النفس الإجتماعي تعريفاً أقرب الى الناحية العلمية فيذكران (بأنه العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك و شعور تفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين) .

* أما العطية ١٩٩٢ ، فتعرف علم النفس الإجتماعي (بأنه العلم الذي يدرس السلوك الفردي كما يتشكل من خلال المواقف الإجتماعية والحضارية) .

* في حين أن عمر ١٩٩٢ ، يعرف علم النفس الإجتماعي بأنه (العلم الذي يختص بدراسة سلوك الفرد في نطاق أي جماعة إليها على أسس التجريبية) .

الفرد والجماعة والمجتمع

الإنسان كائن إجتماعي يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة وفي جماعات ، يؤثر فيها ويتأثر بها ، ويتحدد سلوكه الإجتماعي على أساس السلوك الإجتماعي المصطلح عليه .

والفرد في نموه منذ الميلاد يطرأ عليه تغييرات جوهرية تشمل جوانب الشخصية جميعها فهو ينمو جسمياً وفسيولوجياً ، وينمو عقلياً ، وينمو إنفعالياً ، وينمو إجتماعياً .

فمن ناحية النمو الجسمي والفسيولوجي فإن الفرد منذ طفولته يزداد طوله ووزنه وأبعاد جسمه وتنمو أجهزته المختلفة ، وينمو حركياً فهو يحبو ثم يمشي ثم يعدو ثم يقفز وتتوافق حركاته ويتقن الحركات الدقيقة ، ويتعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية وينمو مفهوم الجسم ، ويتقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسيولوجي ويتوافق معها ، وينمي ويستغل الإمكانات الجسمية الى أقصى حد ممكن ، ويعمل على تحقيق الصحة الجسمية عن طريق تكوين عادات صحية سليمة في الغذاء والنوم والتريض والوقاية الصحية .

ومن ناحية النمو العقلي فأن الفرد منذ طفولته تنمو قدراته العقلية ويعرف بأطراد معنى ودلالة مايحيط به ويتعلم الكلام ويتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، ويتعلم المهارات العقلية المعرفية الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية ، ويتعلم قواعد الأمن والسلامة ويكون المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للمواطنة الصالحة ،ويستكمل التعليم ، ويوسع خبراته العقلية المعرفية بأكبر قدر المستطاع ، ويستغل إمكاناته العقلية الى أقصى الحدود الممكنة .

الفرد والجماعة والمجتمع

ومن الناحية الإنفعالية فأن الفرد منذ طفولته تتمايز لديه مع نموه إنفعالات مختلفة ويكتسب أساليب سلوكية معينة للتعبير عن هذه الإنفعالات ، ويتعلم ضبط الإنفعالات ويصل الى الإستقلال الإنفعالي عن الوالدين وعن الكبار ، ويحقق الإتزان الإنفعالي ، ويهيء الجو النفسي الصحي المناسب للحياة السعيدة ، ويحقق الصحة النفسية بكافة الوسائل .

ومن الناحية الإجتماعية فأن الفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إنشاء العلاقات الإجتماعية الفعالة مع الآخرين فهو يكتسب الأساليب السلوكية والإجتماعية والإتجاهات والقيم والمعايير ويتعلم الأدوار الإجتماعية ، وهو يتعلم التفاعل الإجتماعي مع رفاق السن ، وينمو أخلاقياً ودينياً ، وينمو الصغير ويتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم ، ويتوحد مع أفراد نفس الجنس ، ويتعلم المشاركة في المسئولية الإجتماعية وتتكون لديه مفاهيم الواقع الإجتماعي ، وينمو مفهوم الذات ، ويمتد الإهتمام الى خارج حدود الذات ، ويختار مهنة ويستعد لها ويمارسها ويتوافق معها ، ويحقق الإستقلال إقتصادياً ويستعد للزواج والحياة العائلية ويدخل فيها ويكون الأسرة ويقوم بالتنشئة الإجتماعية للأطفال والمراهقين ، ويتقبل التغير الإجتماعي المستمر ويتوافق معه ومع الجيل التالي ويقوم بالواجبات الإجتماعية ، وينمي المهارات الإجتماعية التي تحقق التوافق الإجتماعي السوي .

والفرد في علاقاته مع الجماعة يجد نفسه أمام مسائل عديدة منها علاقاته مع الأفراد الآخرين في الجماعة سواء كان عضواً عادياً أو نجماً أو قائداً ، وعليه أن يشترك مع الجماعة في كثير من أوجه السلوك في الأندية والمنظمات والإتحادات ... الخ .

الفرد والجماعة والمجتمع

وهو في حياته الإجتماعية يتأثر بأجهزة الإعلام والدعاية ، وهو في مجتمعه يتشبع بالإتجاهات النفسية المختلفة التي تسود فيه ، وبالقيم التي يصطلح عليها والمعايير التي تجتمع عليها الجماعة، وحتى بالتعصب تجاه أو ضد جماعة معينة أو جماعات أخرى .

وتحدد هذه الجماعات بناء المجتمع ، وطبيعة أهداف الفرد ، كما تؤثر في حاجاته ومعتقداته واتجاهاته وأفعاله ، ومدى إمكاناته السلوكية ، ويحدد بناء وظيفة هذه الجماعات بالتفاعل الدينامي بين أعضائها مما يدعونا الى دراسة ديناميات الجماعة .

وهكذا يتحدد السلوك الإجتماعي للفرد نتيجة للتفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة البيئة الإجتماعية ، وهكذا يظهر أثره في إختلاف السلوك الإجتماعي للأفراد الذين ينتمون الى جماعات مختلفة أو الثقافات المختلفة .

التطور التأريخي لعلم النفس الاجتماعي :

كانت البداية الأولى لنشوء علم النفس الإجتماعي ذات طابع فلسفي ، الأمر الذي جعل الأسلوب الفلسفي يبدو واضحاً في تفسير السلوك الإنساني ، فأمتدت دراسة السلوك الإجتماعي منذ القدم مذ بدايات حضارات اليونان والأغريق مروراً بالعصر الإسلامي ثم النهضة الأوربية والى عصر استقلال علم النفس ثم العقود التي تلته .

١ – الفترة اليونانية (المرحلة الفلسفية) :
ترجع نشأة النظرة الفلسفية في علم النفس الإجتماعي الى آراء أفلاطون و أرسطو عن جوهر الطبيعة البشرية . ومن آراء هذان الفيلسوفان :

الفيلسوف	آراءه
أفلاطون	يفسر سلوك الإنسان على أنه تأثير المجتمع، فسلوك الفرد يعتمد في تكوينه على معايير الجماعة وقوانينها الإجتماعية ، فكان أفلاطون يعتقد أن في مقدور المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية) تغيير الطبيعة البشرية في أي إتجاه ،وقد أعلن أفلاطون عن المبادئ التي من خلالها نستطيع أن نكون (المدينةالفاضلة).
أرسطو	يرى أن الجماعة الأولى التي ينشأ فيها كل فرد هي الأسرة ،وتظهر فائدة الجماعة في أنها تشبع حاجات الفرد ، وتحميه من الأخطار سواء كانت هذه الجماعة أسرة أو قرية ومدينة .

التطور التأريخي لعلم النفس الاجتماعي :

٢ - الفترة الإسلامية :

بعد الفترة السابقة ظهرت مرحلة جديدة وغنية بالآراء حول العلاقة بين الفرد والجماعة ، إذ ظهرت جهود الفلاسفة والعلماء المسلمون في تفسير السلوك الاجتماعي عند تفاعل الأفراد فيما بينها وفي تأثير الجماعة على سلوك الفرد . ومن علماء هذه الفترة الفارابي و ابن خلدون :

الفيلسوف	آراءه
الفارابي	يرى أن لدى كل فرد أساس فطري للسلوك الإجتماعي ، فكل واحد من بني البشر مفطور على أنه يحتاج الى قوم ، يقوم بوظيفة أو دور يشبع له حاجة معينة ، فالمربي يطبعه على الأخلاق ، والمعلم يقوم بإسقائه العلم ، والجندي يحميه من الخطر ، وقد تحدث الفارابي عن القيادة وسمات الزعيم والتي من أهمها (سلامة الجسم والذكاء والفهم والإعتدال في طلب الملذات).
ابن خلدون	قدم ابن خلدون آراء كثيرة وأهمها أن الجماعة وخاصة الأسرة هي الوسيط لنقل قيم المجتمع ومعاييره الى الفرد ، وكذلك تحليله لظاهرة العصبية (التعصب) للعشيرة ، إذ يتعصب الفرد للعشيرة التي ينتمي اليها ويفضلها على بقية العشائر الأخرى ، فلايتزوج إلا منها ، ويغزو معها ، ويرتحل أينما أرتحلت هذه الجماعة .

التطور التأريخي لعلم النفس الاجتماعي :

٣ – فترة النهضة الأوربية :

تقدمت وجهات النظر الفلسفية في علم النفس بعد الفترتان السابقتان في عصر فلسفي متقدم يدعى بعصر النهضة الأوربية ، والذي يعد المحفز الرئيس لتقدم جميع العلوم الإنسانية والعلمية، ومن أبرز علماء هذا العصر (توماس هوبز و لازاروس) :

الفيلسوف	آراءه
هوبز	يرى أن الإنسان بطبيعته أناني ويحب نفسه وعدواني بطبيعته ، وأن الغرائز لها أثراً كبيراً في سلوكه ، وكي نقلل من أنانية وعدوانية الأفراد يجب أن ينظمون تحت جماعة واحدة ، وأن تسن هذه الجماعة قوانين تسمح للأفراد أن يعيشوا متحابين ومتعاونين .
لازاروس	له مساهمة كبيرة في علم النفس الاجتماعي وذلك من خلال اصدار أول مجلة مع زميله (ستينثال ١٨٠٦) تهتم بدراسة الجماهير والطابع القومي للشعوب وخاصة المجالات المتعلقة باللغة والعادات الاجتماعية والتقاليد، وقد أثر لازاروس فيما بعد على العالم فونت مؤسس علم النفس في بناء أول مختبر نفسي تجريبي يهتم بدراسة السلوك .

تمنياتي لجميع طلبتي
الصحة والسلامة والنجاح

الأستاذ المساعد الدكتور
تهاني أنور اسماعيل السريح

١٩ / ١٠ / ٢٠٢١

محتوى
muhtwa.com